الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945- قالمة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم علوم التسيير

محاضرات في مقياس

منهجية إعداد مذكرة الماستر

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر

تخصص: ريادة الأعمال

من إعداد وتقديم الأستاذة: مباركي كريمة

السداسي الثاني

2024/2023

المحور الأول:

مدخل- ماهية البحث العلمي، أهدافه وأهميته

I- تعريف البحث العلمي

البحث العلمي، مصطلح يتكون من كلمتين؛ " البحث "، " والعلمي ":

- ✓ الأولى؛ هي مصدر الفعل الماضي الثلاثي: بحث، أي فتش وتقصى، والبحث لغويا إذن كما جاء في القاموس المحيط للعلامة اللغوي **الفيروز آبادي**، يفيد معنى " التفتيش للمكان المجهول، قصد معرفته " ومعناه أيضا " أن تسأل وتستخبر عن شيء معين".

وكما ورد في القاموس المدرسي عن **دار الشمال**؛ البحث جمعه (أبحاث وبحوث) أي: رسالة في موضوع علمي أو أدبي، التحقق.

وكذلك يشير المعنى اللغوي للبحث؛ إلى بذل المجهود في موضوع ما، وجمع المسائل التي تتصل به...

- ✓ أما الثانية، فهي نسبة للعلم كونه مصدر للفعل الثلاثي علم، أي " إدراك الشيء بحقيقته: اليقين والمعرفة جمع علوم، والعلمي إذن صفة للعلم".

ولكن ماذا من حيث الاصطلاح؟؛ في الحقيقة تعددت وتنوعت التعاريف المقدمة للبحث العلمي نتيجة اختلاف توجهات وآراء الكتاب والباحثين، ونورد فيما يلي بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر:

- تعريف عالم الفيزياء النظرية الأستاذ **فلاديمير كورغانوف**/ V. Kourganoff، والذي يقول فيه: " البحث العلمي في الوقت ذاته، موقف اتجاه الطبيعة، مجموعة من المعارف، منهج تفسير، تدخل... أو هو ببساطة، النشاط الذي يمارسه العلماء والباحثون المتخصصون ".
- ويعرفه السوسيولوجي الكندي **موريس أنجيه**/ Maurice Angers، في كتابه البيداغوجي الشهير – مدخل تطبيقي لمنهجية العلوم الإنسانية –، على أنه: " ممارسة علمية متمثلة في عملية جمع وتحليل المعطيات، بهدف الإجابة على مشكلة لبحث محدد ".
- في حين يعرفه الباحث **محمد شفيق**، متفقا مع تعريف الباحث **عبد الباسط حسن** – بوصف الأخير من المحاولات الجادة في الأوساط الأكاديمية العربية خاصة في حقل العلوم الاجتماعية –: " بالدراسة العلمية الدقيقة والمنظمة لموضوع معين، باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق يمكن تفسيرها والاستفادة منها والتحقق من صدقها ".
- تعريف آخر مفاده: " أنه عرض مفصل أو دراسة متعمقة؛ تمثل كشف لحقيقة جديدة، أو التأكيد على حقيقة قديمة سبق بحثها وإضافة شيء جديد لها ".

ومن خلالها تتضح ثلاثة عناصر، ينبغي توافرها في أي بحث علمي، لتشكل أركانه وهي: الموضوع، المنهج والهدف.

II- البحث العلمي: الأنواع والخصائص

1- أنواع البحث العلمي

بغض النظر عن طبيعتها ومجالاتها، يمكن تمييز ثلاثة أنواع رئيسية من البحوث العلمية:

- **البحوث النظرية (الأساسية)**: وهي بحوث غايتها إشباع حاجة حب المعرفة والاطلاع عند الإنسان أو دراسة وفهم ظاهرة معينة؛ وعادة تعتمد على أساليب وأدوات التفكير الذهني، كالتحليل المنطقي والأفكار والمعارف الجاهزة والمتوفرة حول موضوع الدراسة؛ كما تعتمد على الاستنباط والتركيب وغيرها من أدوات التفكير العلمي؛ والتي تسمح للباحث من استنتاج أحكام ومعارف جديدة من أحكام ومعارف سابقة.

  فالبحوث النظرية، تهدف للوصول إلى قوانين ونظريات عامة؛ فلا تنظر إلى كيفية تطبيق النتائج المتوصل إليها ولا لإمكانية الاستفادة منها، لتعتبر بذلك أساس للبحوث التطبيقية، كونها تعمل على اكتشاف وتطوير المعارف النظرية التي تعتمد عليها، فمنفعتها نظرية علمية كما هو الحال بالنسبة للبحوث في ميدان الرياضيات البحتة.

- **البحوث العلمية التطبيقية**: وهي بحوث تعمل على معالجة قضايا ومشكلات واقعية، أي مرتبطة بزمن ومكان محددين؛ وتعتمد على أدوات ووسائل تمكن من جمع بيانات وحقائق من الواقع، كالتجارب والدراسات الميدانية ودراسة الحالة والاستقصاء وغيرها؛ ومن أمثلتها تلك التي تجرى في مجال الإنتاج والتسويق.

- **البحوث النظرية التطبيقية**: وهي النوع الأكثر انتشارا، حيث تتداخل النظرية بالتطبيق ويكون الهدف منها، التأكد من صحة المفاهيم والعلاقات النظرية من خلال تطبيقها أو إيجاد حل لمشكلات واقعية، انطلاقا من استخدام المفاهيم والأفكار النظرية التي يتم التوصل إليها وتختلف صيغ هذه البحوث؛ فإما أن تستعرض الجانب النظري ثم تنتقل إلى الجانب التطبيقي، أو تدمج ضمن فصولها بين النظري والتطبيقي.

2- خصائص البحث العلمي

هذه أهم خصائص ومميزات البحث العلمي التي تقتضي المعرفة:

- **التنظيمية والنسقية**: فالبحث العلمي بحث منظم ومضبوط، كونه عملية استقصاء منظمة؛ وفي عرضها لنتائجها الجزئية أو الكلية، تشير إلى المواد الخام الداخلة في الحجة أو البرهان، كما تشير إلى العمليات المنطقية التي اعتمدت لجمع مختلف هذه المواد، وإعادة تصنيفها وترتيبها للوصول إلى استنتاجات موثوقة فالباحث أو فريق البحث مكلف بالعمل على ضبط الخطوات والإجراءات المختلفة، لتجنب أو التقليل لأقصى درجة ممكنة، مصادر الخطأ وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة؛ وفي حالة العجز عن ذلك فإنه يأخذها في الحسبان في إحدى مراحل البحث أو في نهايته، وذلك عند مناقشة النتائج قبل عملية عرضها على المختصين، أو بعد ذلك، ومن ثم نشرها في المجلات العلمية المحكمة مثلا.
- **التراكمية**: لقد أصبح من المؤكد أن كل نتيجة علمية، إلا وتكون قد ضربت بجذورها داخل أعمال وبحوث علمية سابقة، أو في اكتشافات قد تمت في ميادين علمية ومعرفية أخرى هذه الوضعية من باب المجاز شبيهة بشجرة نسب الأفراد، فمثلا في العلوم الاجتماعية، نكتشف أن جميع التخصصات تتداخل مع بعضها البعض؛ إذ هناك علم النفس الفزيولوجي، علم النفس الاجتماعي علم اجتماع الإعلام والاتصال...؛ وحتى العلوم القانونية والإدارية، تستند على البحوث التاريخية والإثنولوجية.

  وعليه يتضح أن عملية التراكم والتلاقح العلمي والمعرفي المتبادل للنتائج النظرية والتطبيقية من شأنه التسريع من إيقاع التطور العلمي والتكنولوجي.
- **الموضوعية**: وتعني أن تكون كافة خطوات البحث العلمي، قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز؛ ويحتم هذا الأمر على الباحثين أن لايتركوا مشاعرهم وآرائهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها، فالموضوعية هي عكس الذاتية.
- **الهدفية**: وتعني وجود هدف أو جملة أهداف محددة لكل بحث علمي، يسعى الباحث أو فريق البحث إلى تحقيقها؛ فهي بمثابة المنارة التي توجهه في جميع مراحل بحثه.
- **الاختبارية**: وتعني بأن تكون الظاهرة أو المشكلة محل البحث قابلة للاختبار أو الفحص.

- **قابلية التحقق أو التثبت:** يمكن التحقق من نتائج دراسة ما؛ إما باستخدام تصاميم أخرى أو أدوات مختلفة لها نفس خصائص أدوات تلك الدراسة؛ كما يمكن تكرار الدراسة نفسها على عينات أو مجموعات مشابهة لها، كما هو الشأن في الدراسات الكمية، مقارنة بالدراسات النوعية التي تعتبر وقائع ومواقف وخبرات فريدة من نوعها، قد لا تنطبق عليها نفس معايير المقاربات الكمية (الأسلوب الإحصائي)، حيث ما زالت مسألة قابلية التحقق تطرح مشاكل ابستيمولوجية مرتبطة بطبيعة الموضوع نفسه، ومدى موضوعية الباحث اتجاه بحثه، وقوة الأدلة والبراهين المقدمة وغيرها من الإشكاليات.
- **قابلية التعميم:** وهي القدرة على الاستفادة من نتائج البحث التي توصل إليها الباحث، إنها الخروج بقواعد عامة يستفاد منها في تفسير ظواهر مشابهة؛ وكلما كانت نتائج البحث قد احترمت خطوات المنهج العلمي بصرامة، كلما زادت قيمة البحث وفائدته التعميمية، خاصة في البحوث الكمية.
- **المرونة:** حيث من المفترض عدم وجود قواعد أو معايير جامدة، قد تساهم في إعاقة البحث العلمي الجاد؛ غير أنه إن وجدت، فعلى الباحث أو فريق البحث، التسلح بالروح النقدية (النقد الذاتي البناء) والعقلية المتفتحة.

III- البحث العلمي: الأهداف والأهمية

1- أهداف البحث العلمي

وتتمثل في:

- ✓ تحقيق الفهم الصحيح والموضوعي والدقيق للظواهر المدروسة.
- ✓ التنبؤ؛ وهو من أهداف البحث العلمي، ويشترط بالتنبؤ أن يكون مبنيا على أساس سليم بعيدا عن التخمين، وهو عملية الاستنتاج التي يقوم بها الباحث، بناء على معرفته السابقة بظاهرة معينة تمكنه من فهم وتحديد سلوكها ومسارها المستقبلي.
- ✓ الضبط والتحكم، أي السيطرة على الظواهر والتدخل؛ لحجب ظواهر غير مرغوب فيها، وإنتاج ظواهر مرغوب فيها، وهذا من أهم أهداف التخطيط المبني على البحث العلمي الصحيح.
- ✓ إيجاد الحلول للمشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها.
- ✓ تطوير المعرفة الإنسانية في البيئة المحيطة بكافة أبعادها وجوانبها؛ في الطبيعة والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا والإدارة والاجتماع وخلافه.

2- أهمية البحث العلمي

للبحث العلمي أهمية كبيرة، نلخصها في النقاط التالية:

- ✓ يفتح البحث العلمي آفاقا واسعة أمام الباحث، لاكتشاف الظواهر المختلفة في مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، بالاعتماد على مصادر المعلومات والبيانات الأولية والثانوية.
- ✓ البحث العلمي هو الوسيلة التي تستطيع بواسطتها المجتمعات، اجتياز العقبات والتخطيط للمستقبل ولهذا نجد أن الدول المتقدمة تخصص له ميزانيات ضخمة.
- ✓ هو وسيلة لإنتاج المعرفة العلمية، ومن ثم فهو أداة لإحداث التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي.
- ✓ وأبعد من ذلك، يعتبر وسيلة لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة.